

درجة توفر القيم الأخلاقية في مناهج الدراسات الاجتماعية المطورة للصفين الخامس والسادس (ح ١) من التعليم الأساسي في سورية

أ.د. جمال سليمان *

د. ابتسام الفارس **

نغم سليمان ***

(تاريخ الإيداع ١١/ ١١/ ٢٠٢٠. قُبِلَ للنشر في ٤/٥ / ٢٠٢١)

□ ملخص □

هدف البحث الحالي تعرّف درجة توفر القيم الأخلاقية في مناهج الدراسات الاجتماعية المطورة للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي في سورية من خلال تحليل محتواها، إذ اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث، مستخدمة قائمة بالقيم الأخلاقية الواجب تضمينها في كتاب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي، التي تضمنت (٣٢) قيمة أخلاقية موزعة على (٥) مجالات رئيسية، واستمارة لتحليل المحتوى التي تألفت بدورها من كتب الدراسات الاجتماعية المطورة للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي، والتي طبقت للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩. أظهرت النتائج ما يأتي:

- ١- تضمنت كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس القيم الأخلاقية بنسب متفاوتة من قيمة لأخرى، ومن صف لآخر.
 - ٢- حصلت القيم الأخلاقية في المجال الوطني على المرتبة الأولى بنسبة (٥٤.٩٠%)، تلتها في المرتبة الثانية القيم الأخلاقية في المجال الاجتماعي بنسبة (٢٤.٥٠%)، وفي المرتبة الثالثة القيم الأخلاقية في المجال البيئي بنسبة (١٦.٦٦%)، فيما جاءت القيم الأخلاقية في المجالين الأسري والشخصي في المرتبة الأخيرة بنسبة (١.٩٦%).
 - ٣- هناك الكثير من القيم الأخلاقية الواردة في أداة التحليل لم يرد لها أي ذكر في كتب العينة، ولا سيما بعض القيم في المجال الشخصي والأسري والاجتماعي.
- كلمات مفتاحية:** القيم الأخلاقية، كتب الدراسات الاجتماعية، التعليم الأساسي.

*أستاذ في قسم المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

** الأستاذ المساعد في قسم المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

***طالبة دراسات عليا (دكتوراه) في قسم المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

The degree of moral values in the social studies curriculum developed for the fifth and sixth grades of basic education in Syria

Dr. Jamal Suleiman*
Dr. Ibtesam AL fares**
Nagham soliman***

(Received 11/11 /2020. Accepted 5/4/2021)

□ ABSTRACT □

The aim of the current research is to identify the ethical values included in the books of social studies for the fifth and sixth grades of basic education in Syria by analyzing their content. The researcher followed the descriptive analytical approach to achieve the objectives of the research, using a list of moral values that must be included in the book of social studies for the fifth and sixth grades of basic education .It included(32)moral values distributed in (5) key areas, and a form for analyzing the content of the sample books, which in turn consisted of books of social studies developed for the fifth and sixth grades of basic education, which were applied for the academic year 2018/2019 .The results showed:

1- The books of social studies for the fifth and sixth grades included moral values in varying proportions from one value to another, and from class to another.

2- The ethical values in the national field ranked first with a rate (54.90%), It was followed by ethical values in the social field at the second place (24.50%), And in the third place are ethical values in the environmental field with a percentage (16.66%), While the moral values in the family and personal spheres came in last place with a rate (1.96%).

3- There are many moral values mentioned in the analysis tool that are not mentioned in the sample books, especially some values in the personal, family and social fields.

Key words: Moral values, Books of social studies, Basic education

*Professor at curricula and teaching Methodology Department, Damascus University, Syria.

**Professor at curricula and teaching Methodology Department ,Damascus University ,Syria

*** Ph.D student at curricula and teaching Methodology Department, Damascus University, Syria

١- المقدمة:

تعد الأخلاق الركيزة الأساسية في حياة الأمم، لكونها الموجه الرئيس للسلوك الإنساني والاجتماعي والتربوي نحو التضامن والتعايش والاحترام المتبادل، وما يترتب عنها من مبادئ وقيم. وحاجة الفرد إلى مجموعة من القيم تعدل حاجة المجتمع إليها، ذلك أن تكامل الشخصية يعتمد على اتساق المنظومة القيمية، ومن ثم فإن فقدانها يعرض الفرد للحيرة والارتباك ويصيبه بنوع من الإحباط وعدم الاستقرار، لذا وجب مساعدة الأفراد على فهم قيمهم والتمسك بها لتضفي على حياتهم الأمن والاستقرار، حيث إن العمل التربوي توجهه مجموعة من القيم التي يحرص المربون السير على منوالها، وذلك لأن الأهداف التربوية لأي مجتمع تشتق من القيم الأخلاقية التي تهتم بجوانب الإنسان المختلفة (الجرادي، ١٩٩٣، ٥٥).

ونتيجة لعدم الاستقرار في النظام القيمي لدى عدد كبير من أفراد المجتمع، أصبحت أزمة القيم من السمات الواضحة لعصرنا الراهن، وخاصة في مجتمعاتنا العربية، وتحديدًا فئة الشباب التي أصبحت غير قادرة على التمييز بين الصواب والخطأ، فقد أصبح من الأهمية بمكان إعطاء اهتمام كبير لدراسة القيم الأخلاقية، كونها من أهم مقومات المجتمع، التي تحكم توجهاته وسلوك أفرادها، وتضمن له شخصية تميزه عن غيره من المجتمعات؛ الأمر الذي يمكنه أن يكون قادراً على مواجهة التحديات والتغيرات (هارون، الخوالدة، ٢٠٠٥، ٦٤).

وبما أن المناهج التربوية تعد من أبرز عناصر العملية التربوية، فكان لزاماً عليها أن تشمل على قدر من القيم الأخلاقية، نظراً لدورها الفاعل في تنمية المهارات المختلفة لدى الطلبة التي تنعكس على شخصياتهم وسلوكهم، حيث أكدت دراسات عربية تناولت مدى تضمين الكتب القيم الأخلاقية كدراسة الشريف (٢٠١٧)، ودراسة غيدان (٢٠١٨) إلى أن تضمين الكتب الدراسية القيم الأخلاقية لم يصل إلى المستوى المطلوب، وبذوره أكد العبيدي (٢٠١٥) على ضرورة تضمين الكتب الدراسية القيم، والعمل على غرسها لدى الطلبة، وركز على ضرورة تضمين عدد كبير من القيم في الكتب الدراسية بغرض بناء مواطن فاعل.

وفي ضوء ما سبق نجد أن للقيم الأخلاقية أهمية كبيرة، وعلينا الاهتمام بها، وتضمينها في المناهج باعتبارها الأساس في بناء الشخصية السليمة للنهوض بالفرد والمجتمع.

٢- مشكلة البحث:

إن مسؤوليات المدرسة تتضاعف نتيجة التغيرات الجديدة في المجتمع وفي مختلف المجالات، لأنها تعدّ أبناءها للتكيف مع هذه التغيرات الجديدة، ولتحقيق ذلك تحتاج إلى الكتب المدرسية التي تهتم بهذه القيم والأخلاق الحميدة لغرسها في نفوس التلاميذ (ابراهيم، ٢٠٠٧، ٤٣). وخاصة بعدما تعرض له وطننا العزيز من تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية، بدأت تظهر بين أفراد المجتمع، ولاسيما الشباب منهم. بعض القيم والأخلاق البعيدة عن قيم مجتمعنا الراقي، المتمثلة بالصدق والأمانة والتسامح والمحبة والتعاون وغيرها.

ونظراً للدور المهم للكتاب المدرسي فإن كثيراً من الباحثين والتربويين قد أكدوا على أهمية إخضاعه لعملية تحليل وتقييم مستمرين من أجل التعرف إلى مدى تضمينه القيم اللازمة للتلاميذ كدراسة نداد (٢٠١٤)، ودراسة سعد الدين (٢٠١٥) في سورية.

وبما أن مناهج الدراسات الاجتماعية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتربية الأخلاقية، ولكي تربي إنساناً مدنياً فلا بد أن يرتبط ذلك بالتربية الأخلاقية من أجل مساعدة الأفراد ليكونوا واعين لأدوارهم وعلاقتهم في المجتمع وعلاقتهم مع

المجتمعات الأخرى (Mabe, 1993, 20)، لذلك فإن مضمونها يعد أحد المصادر الرئيسة لاكتساب هذه القيم لما تحتويه من موضوعات تحمل مضامين وقيماً مرغوبة.

وقد قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية، من خلال مقابلة بعض معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وعددهم (٢٠) معلماً ومعلمة خلال الفصل الدراسي الأول من العام (٢٠٢٠-٢٠٢١)، والتي تناولت الحديث عن مدى احتواء مناهج الدراسات الاجتماعية على الجانب الأخلاقي، فقد بينت نتائج الدراسة أن هناك ضعفاً في احتواء هذه الكتب على الجانب الأخلاقي، كذلك أكدوا أن المتعلمين في هذه المرحلة لديهم سلوكيات خاطئة، تتمثل في: (عدم احترام آراء الآخرين، عدم الالتزام بأداب الحديث في الصف)، الأمر الذي دفع للتساؤل عن مدى توفر القيم الأخلاقية في المناهج الدراسية، ودورها في توجيه سلوك المتعلمين لكيفية التعامل مع الآخرين.

واستناداً إلى ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:

ما درجة توفر القيم الأخلاقية في مناهج الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي (ح) في سورية؟

٣- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

- ٣-١- أهمية مرحلة التعليم الأساسي كأول مرحلة دراسية تعمل على تنمية التلميذ من الناحية الفكرية، وإكسابه العديد من المهارات والقيم المتنوعة ولاسيما القيم الأخلاقية.
- ٣-٢- قد تفيد هذه الدراسة واضعي ومخططي المنهاج في الاهتمام بالقيم الأخلاقية وتعزيزها مستقبلاً في المناهج الدراسية.
- ٣-٣- قد تساعد هذه الدراسة المعلمين في التركيز على أهم القيم الأخلاقية لهذه المرحلة.
- ٣-٤- تقدم هذه الدراسة تحليلاً منهجياً لواقع القيم الأخلاقية في كتب الدراسات الاجتماعية في سورية ليستفيد منها التربويون في التطوير أو التعديل.

٤- أهداف البحث:

هدف البحث الحالي التعرف إلى:

- ٤-١- القيم الأخلاقية الواجب توفرها في مناهج الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي (ح) في سورية.
- ٤-٢- درجة توفر القيم الأخلاقية في مناهج الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي (ح) في سورية.

٥- أسئلة البحث:

٥-١- ما القيم الأخلاقية الواجب توفرها في مناهج الدراسات الاجتماعية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي في سورية؟

٥-٢- ما درجة توفر القيم الأخلاقية في مناهج الدراسات الاجتماعية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي في سورية؟

٦- مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

٦-١- القيم الأخلاقية (Moral Values): هي مجموعة المعايير والفضائل التي جاء بها الإسلام، ثم أصبحت محل اعتقاد واعتزاز لدى الإنسان عن اقتناع واختيار، ثم أصبحت موجهاً لسلوكه ومرجعاً لأحكامه (أحمد، ٢٠١٠، ٤٢).

وتعرفها الباحثة إجرائياً أنها مجموعة من القيم في المجالات الآتية (الشخصي، الاجتماعي، الأسري، الوطني، البيئي)؛ والتي جرى تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي وفقاً لها.

٦-٢- كتب الدراسات الاجتماعية (Social Studies Textbooks): عرفت في وثيقة المعايير الوطنية بأنها: دراسة متكاملة للعلوم الاجتماعية والإنسانية لتشجيع الكفاءة الاجتماعية للمتعلمين ضمن البرنامج المدرسي، وتوفير هذه الكفاءة من خلال الاعتماد على دراسات منهجية في تخصصات متعددة من مثل: علم الإنسان، وعلم الآثار، والاقتصاد، والجغرافيا، والتاريخ، والقانون، والفلسفة، وعلم الاجتماع وغيره، والغرض الرئيس من الدراسات الاجتماعية هو مساعدة الشباب على اتخاذ قرارات واعية ومنطقية من أجل خدمة الصالح العام، وتكوين مواطنين قادرين على العيش بسلام وأمان ووثاق ومحبة في مجتمع ديمقراطي متنوع ثقافياً ضمن عالم مترابط إنسانياً (وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، ٢٠١٠، ٨٠٧).

٦-٣- التعليم الأساسي (Basic education): هي مرحلة تهدف إلى بناء شخصية المتعلم المتوازنة بجوانبها الوجدانية والعلمية والفكرية والاجتماعية والنفسية والجسدية؛ عن طريق اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من تطوير نفسه، واستخدام التقنيات والتفاعل مع القضايا الاجتماعية والوطنية والعالمية بشكل إيجابي وفق مستواه العمري، وتوظيفها في المواقف الحياتية. (وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، ٢٠١٥، ٧).

٧- الإطار النظري:

٧-١- مفهوم القيم الأخلاقية:

إنّ من أبرز معوقات المجتمع "النظام القيمي" الذي يوجه سلوكيات الأفراد ليواجهوا التحديات المستقبلية؛ لأنّ النظام القيمي يعتبر في داخله كصمام أمان يحافظ على تماسك وتلاحم المجتمع، فالقيم الأخلاقية هي الأساس الذي تقوم عليه الحضارات، وتعد القيم الأخلاقية ضرورة حتمية في عصرنا الحديث "عصر العولمة" الذي رفع الحواجز، وعمد إلى خلط الثقافات ببعضها، وأصبحت المجتمعات الإنسانية تعيش تصارعاً في الحياة الثقافية (العبادي، ٢٠٠٤، ١٥).

وتنوعت تعريفات القيم الأخلاقية؛ فقد عرفها الجهيمي (٢٠١٥، ١٨) بأنها مجموعة من المعايير والضوابط والفضائل التي تسمو بالخلق الإنساني وترقى به إلى التزام الفضيلة والبعد عن الرذيلة، ويرى جوديين (Goodwin

(1995) أن نظام الأخلاق يمثل مجموعة من القواعد والمبادئ السلوكية التي تعتبر صحيحة خلقياً، لذلك لا يمكن الاستغناء عن القيم الأخلاقية، وهذا ما يؤكد لوسن (Iosen) الذي يرى أن القيم الأخلاقية قيم متميزة عن سائر أنواع القيم ولا يمكن أن يحل محلها أي قيم أخرى (صالح، ٢٠٠١، ١٢).

وترى الباحثة أن القيم الأخلاقية هي المبادئ والمعايير التي توجه الفرد وتضبط سلوكه، منطلقة من المعايير الإسلامية والاجتماعية.

٢-٧- تصنيف القيم الأخلاقية: تمثل أهمية القيم محل اتفاق بين الجميع رغم تعدد الفلسفات والتصورات المتباينة للقضية القيمية، وتبرز أهمية القيم الأخلاقية والتربية الخلقية في المجتمعات من خلال عدد من المحاولات إلى تصنيفها في عدة مجالات، منها:

١- القيم الذاتية: وهي مجموعة الأخلاق التي تعود بالخير على الفرد، والقيم الذاتية هي التي تسيطر على الصفات الظاهرة والباطنة للفرد، فينال الفرد قبولاً اجتماعياً من محصلة سعي الإنسان ذاته لتحقيق ذلك (الأسمر، ١٩٩٧، ٤٠٥).

٢- القيم الاجتماعية: هي مجموعة الأخلاق الفردية التي تعود بالخير على المجتمع، فهي التي تحكم الفرد بما يحيط به، وتقوم على أساس التعاون والتواصل وحب الآخرين، والتعاون بين الناس جميعاً، وفي بناء الثقة بين أفراد المجتمع (السباعي، ١٩٩٨، ١٧٠).

٣- القيم الأسرية: وهي القيم التي ترسم طريق الفرد نحو الأصول والفروع، ونحو دستور الحياة المثالية كواجب الرعاية، وحسن التربية وصلة الرحم (السعيد، ٢٠١١، ١٠٨).

٤- قيم أخلاق الدولة: وهي عبارة عن تنظيم أخلاقي لما ينبغي أن تكون عليه الدولة، مثل: الحكم بالعدل وتنفيذ القوانين، والحفاظ على سلامة الأمة وعدم المبادأة بالشر (دراز، ١٩٨٠، ٦٨٩).

وترى الباحثة من خلال هذا التصنيف أن أهمية القيم الأخلاقية ترجع إلى كونها تسمو بالإنسان وترتقي به إلى سمات الإنسانية الرفيعة بكل ما فيها من جمال وقيم ومبادئ سامية لا يتحقق إلا بالتمسك بهذه القيم، وقد أضافت الباحثة لهذه المجالات المجال البيئي كونه يوجهنا للمحافظة على موجودات هذا الكون، واستثمارها لصالح البشر جميعاً.

٣-٧- أهمية القيم الأخلاقية:

يذكر (المساعد، ٢٠١١، ١٣-١٢) عدداً من النقاط التي تؤكد أهمية القيم الأخلاقية، منها:

١- تقوية صلة الإنسان بالله تعالى، إلى الدرجة التي تجعله يراقب الله في كل حركاته، وتشعره بالواجب، وتقوي ضميره.

٢- إنها أفضل وسيلة للقضاء على مشكلة ازدياد العنف والجرائم والانحرافات بجميع أشكالها وألوانها، لأن وظيفة التربية الأخلاقية بناء جيل سوي يبعد الفرد عن الشرور.

٣- إنها ضرورية لتحقيق التماسك والتجانس الاجتماعي لتحقيق النهضة الاجتماعية القوية، لأن الأخلاق تحقق الطمأنينة والنظام والتقدم والحضارة، وتمنع الفوضى.

٤- إن الأخلاق وما تحتويه من قيم فاضلة تعد أساساً للتقدم الروحي وللرقي والتحضر البشري، وإنها أفضل وسيلة لبناء مجتمع قوي و متماسك.

- ٥- إنها ضرورية كوسيلة لتحقيق السعادة للبشرية كافة في حياتها الاجتماعية، وحماية الأجيال من تسرب الفساد إلى نفوسهم؛ لأنها تصونهم من تسرب الأخلاق السيئة.
- ٦- تغير الإنسان إلى ما هو أفضل وأسمى؛ وتوثق روابط الوحدة والأخوة بين الناس، والدعوة إلى الترابط والتآلف وعدم الفرقة، وتشعر الإنسان بالرقابة الذاتية.
- وبقراءة عامة لتلك النقاط ترى الباحثة أن القيم الأخلاقية ضرورية ولازمة للفرد والمجتمع على حد سواء، فهي ضرورية للفرد في تعامله مع الأشخاص والمواقف، ليتخذ من نسق (مجموعة) المعايير والقيم موجهاً لسلوكه ونشاطه، وهي لازمة لكل تنظيم اجتماعي، حتى تنتظم أهداف الجماعة ومثلها العليا، كي لا تتضارب قيمها.

٨- دراسات سابقة:

٨-١-١- الدراسات الأجنبية:

٨-١-١-١- دراسة شارب وود (Sharp & Wood, 1994) في الولايات المتحدة الأمريكية

عنوان الدراسة: القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب القراءة والمواد الاجتماعية للصفين الثالث والخامس في المرحلة الابتدائية.

Moral values are included in reading books and social studies for the third and fifth grades in the elementary stage

هدف الدراسة التعرف إلى القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب القراءة والمواد الاجتماعية للصفين الثالث والخامس في المرحلة الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث استخدم الباحثان أسلوب تحليل المحتوى، ولتحقيق أهداف الدراسة وضع الباحثان قائمة بالقيم الأخلاقية تضم: (التضحية، الإيثار، الأمانة، الكرم، حب الوطن والولاء له، احترام ملكية الآخرين، الصدق، العفو، التسامح، قول الكلام الحسن)؛ وقد دلت نتائج الدراسة على أن كتب القراءة اشتملت على ٥٠% من مجموع القيم الأخلاقية، وسجلت كتب الدراسات الاجتماعية ٧٥% من القيم الأخلاقية.

٨-٢-١- الدراسات العربية:

٨-٢-١-١- دراسة بركات (٢٠١٠) في سورية

عنوان الدراسة: مدى توفر القيم في عينة من قصص الأطفال في سورية. هدفت الدراسة إلى تعرف مدى توفر القيم التربوية في قصص الأطفال الموجهة إلى المرحلة العمرية (٥-٨ سنوات) للمؤلفة مريم خير بك؛ وهي بعنوان "سلسلة البشائر_ الصغيرة" التي نشرها دار البشائر عام ١٩٩٢م. تكونت العينة من ١٢ قصة انطلقت أحداثها من الطبيعة المحيطة بالطفل والبيئة التي يعيش بها. واستخدم تحليل المحتوى في تحليل القصص الانتنتي عشرة، حيث عدت الجملة وحدة التحليل الأساسية، ثم صنفت في محاور وفق قائمة القيم المستخدمة في هذا البحث وهو مقياس القيم (كنعان، ١٩٩٥). أظهرت النتائج أن القصص موضوع الدراسة تضمنت (٣٨١) تكراراً للقيم، وقد جاءت القيم المعرفية والثقافية في المرتبة الأولى، تلتها القيم الروحية والأخلاقية، تلتها القيم الاجتماعية، ثم قيم تكامل الشخصية، تلتها القيم الترويحية والجمالية، حيث جاءت القيم الصحية والوقائية في المرتبة السادسة والأخيرة. كما تبين أن قصة الدجاجة وحببات القمح قد حصلت على أكبر عدد من القيم، بينما تضمنت قصة من هو المغرور على أقل عدد من

القيم. وقد خلصت الباحثة إلى ضرورة الاهتمام بالقصص الموجهة إلى الطفل ودورها المهم في تنمية القيم التربوية في نفوس الأطفال وفقاً لمراحل الطفل المختلفة.

٨-٢-٢- دراسة القصير (٢٠١٢) في سورية

عنوان الدراسة: المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الأخلاقية والجمالية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية. هدف الدراسة التعرف إلى مكونات المنهج الخفي داخل المدرسة، وتحديد الفروق بين متوسط درجات الطلاب في المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي ومتوسط درجات الطلاب في المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الأخلاقية، وتحديد الفروق بين متوسط درجات الطلاب في المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي ومتوسط درجاتهم في المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الجمالية والترفيهية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلة البحث. كانت أدوات البحث عبارة عن استبيان للمنهج الخفي للتعرف إلى مدى توافر مكوناته في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، استبانة لقياس القيم الجمالية، واستبانة أخرى لقياس القيم الأخلاقية، أجري البحث على عينة مكونة من (١٢٠) طالبة. وأظهرت النتائج ما يأتي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب في المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي ومتوسط درجاتهم في المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في مقياس القيم الأخلاقية والجمالية.

٨-٢-٣- دراسة الشريف (٢٠١٧) في السعودية.

عنوان الدراسة: القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتي الجميلة للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية. هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم الأخلاقية التي ينبغي تضمينها في كتب لغتي الجميلة للصفوف العليا (الرابع، الخامس، السادس) من المرحلة الابتدائية بالفصلين الأول والثاني، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتألف مجتمع الدراسة من جميع كتب لغتي الجميلة المقررة على الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن القيم الأخلاقية المتضمنة في هذه الكتب بلغت (٣٨) قيمة من أصل (٣٩) قيمة ينبغي توافرها وأن هناك عدم توازن في توزيع القيم في هذه الكتب.

٨-٢-٤- دراسة غيدان (٢٠١٨) في العراق.

عنوان الدراسة: القيم الأخلاقية في كتاب القراءة للصف الرابع الابتدائي. هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم الأخلاقية في كتاب القراءة للصف الرابع الابتدائي، المتضمن (٤٦) موضوعاً، واستعملت الباحثة المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى، أما عينة البحث فشملت (٢٠) موضوعاً من كتاب القراءة للصف الرابع الابتدائي، ولتحقيق هدف الدراسة صممت الباحثة أداة التحليل مكونة من (١٣) قيمة أخلاقية هي: (الصدق، الصبر، العبادة، الرحمة، العفة، التسامح، التواضع، الحق، الطاعة، الأمانة، الرفق، العفو، الخلق الحسن)؛ وأظهرت النتائج أن عشر قيم أخلاقية حصلت على تكرارات عالية وثلاث قيم أخلاقية (التسامح، العفو، الحق) حصلت على تكرارات قليلة.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بإعداد قائمة بالقيم الأخلاقية؛ حيث اتفقت مع دراسة الشريف (٢٠١٧) ودراسة غيدان (٢٠١٨) بتحليل محتوى الكتب الدراسية وفق قائمة القيم الأخلاقية، واشتركت مع دراسة شارب وود (١٩٩٤) بتحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية وفق القيم الأخلاقية؛ في حين اختلفت

عنها بالصفوف التي تناولتها وهي الصفين الخامس والسادس، في حين تناولت دراسة شارب وود (١٩٩٤) الصفين الثالث والخامس، وقد تمت الإفادة من الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة، إضافة إلى تطير مشكلة الدراسة وأهميتها.

٩- منهجية البحث:

٩-١- منهج البحث: استُخدم المنهج الوصفي التحليلي؛ كونه يتناسب مع موضوع الدراسة وأهدافها؛ إذ يقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة موضوع الدراسة، ويشتمل على تحليل بياناتها، وبيان العلاقة بين مكوناتها، والاهتمام بشكل رئيس بالشروط أو العلاقات أو الفئات أو الاتساق التي توجد بالفعل، كما يشتمل على الآراء حولها، والاتجاهات إزاءها، والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي يمكن أن تحدثها، وقد يصل إلى أن يتناول آلية عمل الظاهرة (أبو حطب وصادق، ١٩٩١، ٩-١٠).

٩-٢- مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث من كتب الدراسات الاجتماعية المطورة للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي في سورية، والتي طبعت للمرة الأولى في العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩، ويبلغ عددها كتابان، وقد أُخذ المجتمع الأصلي كامله عيناً للبحث (عينة قصدية)؛ يبين الجدول الآتي تفصيلاً لهذه الكتب فيما يتعلق بعدد صفحات كل كتاب وعدد وحداته.

جدول (١) عدد وحدات و صفحات كل كتاب من كتب الدراسات الاجتماعية المطورة للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي

الصف	عدد الوحدات	عدد الصفحات
الخامس	٦ وحدات	١٦٤
السادس	٦ وحدات	١٥٨

٩-٣- حدود البحث:

أ- الحدود الموضوعية: القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية المطورة للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي في سورية، والتي طبعت في العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩.
ب- الحدود الزمانية: أُجري البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١.

٩-٤- إجراءات البحث :

أولاً: جرى إعداد قائمة بالقيم الأخلاقية الواجب تضمينها في كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي، وفق الخطوات الآتية:
- الرجوع إلى الأدب النظري وما تتضمنه من مراجع علمية متخصصة في هذا المجال.
- الرجوع إلى الدراسات السابقة وما توصلت إليه من نتائج، كدراسة الشراري (٢٠١٧)، وغيدان (٢٠١٨)، والمحمدي (٢٠١٦)، والشريف (٢٠١٧).
- استناداً إلى ما سبق اشتمت قائمة بالقيم الأخلاقية، ثم صُنفت إلى خمسة مجالات تندرج ضمنها القيم الأخلاقية، وتكونت القائمة بصورتها الأولية من (٥) مجالات، تندرج ضمنها (٣٥) قيمة أخلاقية.

جرى التأكد من صدق القائمة بعرضها في الصورة الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في كلية التربية بجامعة دمشق؛ لإبداء آرائهم في أهمية القيم، ومدى شموليتها، ومدى انتماء القيم للمجالات الرئيسية التي تندرج ضمنها، وارتباطها بمادة الدراسات الاجتماعية، وملاءمتها لتلاميذ الصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي.

- وضع القائمة في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون؛ إذ جرى تعديل صياغة بعض القيم الأخلاقية، وحذف بعض القيم لكونها لا تناسب هذه المرحلة، وإضافة بعضها الآخر.

القيم قبل التعديل	القيم بعد التعديل
المحافظة على المياه وترشيد استخدامها	المحافظة على نظافة المياه
الترتيب والتنظيم والنظافة	ترشيد استهلاك المياه
	الترتيب والتنظيم والنظافة

وأصبحت القائمة في صورتها النهائية مكونة من (٥) مجالات، تندرج ضمنها (٣٢) قيمة أخلاقية. **ثانياً:** إعداد استمارة التحليل المتمثلة بقائمة القيم الأخلاقية بعد وضعها أمام مقياس متدرج من التكرار والنسبة المئوية، وحددت فئات التحليل بالقائمة التي أعدها الباحثة والتي تتضمن القيم الأخلاقية الواجب توفرها في كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي، كما اعتمدت **الفكرة (الموضوع)** بوصفها وحدة للتحليل.

وجرى تصميم استمارة التحليل على الشكل الآتي:

المجال الرئيس	القيم الأخلاقية	الصف الخامس		الصف السادس		الصفين معاً
		ك	%	ك	%	

ثالثاً: تحديد ضوابط التحليل: خضعت عوامل التحليل للضوابط الآتية:

أ- شمل التحليل كلاً من المحتوى، والأنشطة، ومربعات التفكير (المربعات الإثرائية)، والأسئلة التكوينية والختامية، والصور.

ب- كل فكرة تمثل وحدة تسجيل مستقلة، وعندما تحتوي الفكرة أكثر من فئة تعد كل فئة وحدة تسجيل مستقلة، وكل ظهور جديد لفئة ما يعدّ تكراراً جديداً لها.

جرى التأكد من صدق استمارة التحليل بعرضها على المحكمين لإبداء آرائهم في مدى مناسبتها للهدف المرجو منها، وكتابة ملاحظاتهم حول صلاحيتها للتحليل مع أية تعديلات مقترحة؛ وقد وافق المحكمون على الأداة من دون أية تعديلات تذكر.

- التأكد من ثبات التحليل: للتأكد من ثبات التحليل أُجري الآتي:

أولاً: جرى اختيار عينة عشوائية من محتوى كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس، شملت كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السادس.

ثانياً: قامت الباحثة بتحليل محتوى العينة المختارة من الدروس وفق استمارة التحليل، وحددت القيم الأخلاقية المتضمنة فيها، وبعد مرور (١٥) يوماً أعادت الباحثة تحليل العينة نفسها، كما استعانت الباحثة بزميلة أخرى قامت بعملية التحليل وتم الاتفاق على كيفية تحليل الصفحات المختارة، بعد ذلك قامت الباحثة

بحساب نسبة اتفاق تحليلها في المرتين من جهة، وبين تحليلها الأول والمحللة الأخرى من جهة ثانية، باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد المفردات التي تم الاتفاق عليها}}{\text{مجموع المفردات التي تم تحليلها}} \times 100\% \text{ (المطلق والعمارين، ٢٠١٤، ١٢٩)}$$

جدول (٣) نسبة اتفاق تحليل الباحثة في المرتين ومع المحللة الأخرى

نسبة الاتفاق	نقاط الاختلاف	نقاط الاتفاق	
٩٣.١٠%	٢	٢٧	الباحثة (١) و(٢)
٨٦.٢٠%	٤	٢٥	الباحثة (١) والمحللة

وهذه النسب تعدُّ كافية لأغراض البحث، مما يعطي الثقة في ثبات التحليل.

- البدء بقراءة محتوى كل درس من الدروس المتضمنة في الكتابين، وتحديد وحدات التحليل المتضمنة في كل درس وفق الاستمارة المعدة لهذا الغرض، ورصد تكرارات ظهور فئات التحليل في كل كتاب من الكتب عينة التحليل وحساب النسبة المئوية لكل فئة.

١٠- النتائج والمناقشة:

١٠-١- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما القيم الأخلاقية الواجب تضمينها في كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي في سورية؟ للإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة بعدد من الخطوات التي أشير إليها في إجراءات البحث، والجدول الآتي يوضح القائمة النهائية للقيم الأخلاقية الواجب تضمينها في كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي.

القائمة النهائية للقيم الأخلاقية الواجب تضمينها في كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي

المجال	القيمة الأخلاقية	المجال	القيمة الأخلاقية
١-الشخصي	الصبر	٣-الأسري	بر الوالدين
	الصدق		صلة الرحم
	الأمانة		الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة
	الإخلاص في العمل		المحبة
٢-الاجتماعي	التواضع	٤-البيئي	ترشيد استهلاك الكهرباء
	الترتيب والتنظيم		المحافظة على البيئة من الملوثات
	النظافة		المحافظة على الأشجار
	تقدير أصحاب المهن		المحافظة على نظافة المياه
	التسامح	٥-الوطني	ترشيد استهلاك المياه
	التعاون على الخير		المحافظة على المرافق العامة
	مساعدة المحتاجين		المشاركة في المناسبات الوطنية
	النصيحة		الاعتزاز بالهوية الوطنية
	الاعتذار عند الخطأ		تقدير دور الأمن والجيش
	احترام ملكية الآخرين		تقدير دور المؤسسات الوطنية
الالتزام بأداب الحديث	تحمل المسؤولية		
زيارة المريض	الانتماء للوطن		

١٠-٢-النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما درجة تضمين القيم الأخلاقية في كتب الدراسات

الاجتماعية للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي في سورية؟ حلت الباحثة محتوى كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي وفق استمارة التحليل المعدة لهذا الغرض، وقد جاءت نتائج التحليل وفق الآتي:

١٠-٢-١- فيما يتعلق بالقيم الأخلاقية في المجال الشخصي فقد جاءت التكرارات والنسب المئوية في

كتب العينة للصفين الخامس والسادس موضحة وفق الجدول الآتي:

جدول (٣) التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية في المجال الشخصي في كتب العينة للصفين الخامس والسادس

المجال	القيم الأخلاقية		الصف الخامس		الصف السادس		الصفين معاً	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الشخصي	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع	١	٠.٩٨	١	٠.٩٨	٢	١.٩٦		

يتبين من الجدول (٣) أنّ نسبة توفر القيم الأخلاقية في كتب الدراسات الاجتماعية في الصفين معاً بلغت (١٠٩٦%)، وقد سُجِّل لهذه القيم تكرار واحد في كل صف وبنسبة (٠.٩٨%). سُجِّل لقيمة (الإخلاص في العمل) تكرار واحد في كتاب الصف السادس وقد جرى تناولها بشكل ضمني، وسُجِّل لقيمة (الترتيب والتنظيم) تكرار واحد في كتاب الصف الخامس، وقد جرى التطرق لهذه القيمة بشكل واضح من خلال تدريب المتعلم على ترتيب خطوات عمله ليستطيع بلوغ هدفه المنشود، إضافة إلى تنظيم وقته بما يتناسب مع عمله، بينما لم تحصل القيم الأخلاقية الأخرى على أية تكرارات، وكانت نسبتها (٠%)، وبالتالي يمكن القول إن تناول كتب الدراسات الاجتماعية في الصفين الخامس والسادس للقيم الأخلاقية في المجال الشخصي كان ضعيفاً جداً، مع أنها قيم أخلاقية ذات أهمية؛ لأنها تتحكم بالكثير من السلوكيات الحياتية لدى الأفراد، وهذا يتفق مع دراسة غيدان (٢٠١٨) والتي أكدت عدم وجود توازن في توزيع القيم الأخلاقية، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن القيم في المجال الشخصي يتم التركيز عليها في مناهج دراسية أخرى مثل كتب التربية الدينية، وخاصة القيم التي تركز على الأمانة والإخلاص في العمل.

١٠-٢-٢- فيما يتعلق بالقيم الأخلاقية في المجال الاجتماعي فقد جاءت التكرارات والنسب المئوية في كتب

العينة للصفين الخامس والسادس موضحة وفق الجدول الآتي:

جدول (٤) التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية في المجال الاجتماعي في كتب الصفين الخامس والسادس

المجال	القيم الأخلاقية		الصف الخامس		الصف السادس		الصفين معاً	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الاجتماعي	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	٠	٠	٤	٣.٩٢	٤	٣.٩٢	٤	٣.٩٢
	١	٠.٩٨	٢	١.٩٦	٣	٢.٩٤	٣	٢.٩٤
	٧	٦.٨٦	١	٠.٩٨	٨	٧.٨٤	٨	٧.٨٤
	٠	٠	٥	٤.٩٠	٥	٤.٩٠	٥	٤.٩٠
	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	٥	٤.٩٠	٠	٠	٥	٤.٩٠	٥	٤.٩٠
	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	المجموع	١٣	١٢.٧٤	١٢	١١.٧٦	٢٥	٢٤.٥٠	٢٥

يتبين من الجدول (٤) أنّ نسبة توفر القيم الأخلاقية في كتب الدراسات الاجتماعية في الصفين معاً بلغت (٢٤.٥٠%)، سجل لهذه القيم (١٣) تكراراً في الصف الخامس و(١٢) تكراراً في الصف السادس.

وقد سجل لقيمة (مساعدة الآخرين) (٨) تكرارات في الكتب مجتمعة، وجرى تناول هذه القيمة بشكل صريح من خلال عدة مواقف (مساعدة طفل صغير للوصول بأمان إلى بيته - جمع الحاجيات ووضعها في صناديق لمساعدة المحتاجين)، وهذا ينمي بدوره عند المتعلم حب التفاعل الاجتماعي وتنمية العلاقات الاجتماعية بعيداً عن الفردية والأنانية، كما حصلت قيمة (النصيحة) على (٥) تكرارات في الصف الخامس، وأهملت تماماً في الصف السادس، الأمر الذي يزعزع الاعتقاد باتباع معيار الاستمرار، إذ من المفترض أن تكون الزيادة مطردة كلما صعدا في السلم التعليمي، وحصلت قيمة (التسامح) على (٤) تكرارات، وسجل لقيمة (التعاون على الخير) (٣) تكرارات، بينما لم تحصل القيم الأخرى على أية تكرارات وكانت نسبتها (٠%)، وهذا يدل على أن تناول كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس

والسادس القيم الأخلاقية في المجال الاجتماعي لم يكن بالمستوى المطلوب، وهذا يتفق مع دراسة غيدان (٢٠١٨) ودراسة الشريف (٢٠١٧) التي أكدت نتائجهما أن هناك عدم توازن في توزيع القيم، ولاسيما أن المنهاج الوطني في الجمهورية العربية السورية قد اعتمد في تحديد أنظمتها التعليمية على مجموعة من الأسس ومن ضمنها " تطوير النظرية الأخلاقية وبنائها على أساس التسامح وفهم الآخر وتقبله واحترامه"، وهذا يدل على عدم اهتمام المؤلفين بهذه الفئة من القيم وإغفالها.

١٠-٢-٣- فيما يتعلق بالقيم الأخلاقية في المجال الأسري فقد جاءت التكرارات والنسب المئوية في

كتب العينة للصفين الخامس والسادس موضحة وفق الجدول الآتي:

جدول (٥) التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية في المجال الأسري في كتب الصفين الخامس والسادس

المجال	القيم الأخلاقية		الصف الخامس		الصف السادس		الصفين معاً	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأسري	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	١	٠.٩٨	١	٠.٩٨	١	٠.٩٨	١	٠.٩٨
	١	٠.٩٨	٠	٠	٠	٠	١	٠.٩٨
	١	٠.٩٨	١	٠.٩٨	١	٠.٩٨	٢	١.٩٦

يتبين من الجدول (٥) أنّ نسبة توفر القيم الأخلاقية في كتب الدراسات الاجتماعية في الصفين معاً بلغت (١.٩٦%)، وقد سُجّل تكرار واحد في كل صف ونسبة (٠.٩٨%). وقد سُجّل لقيمة (الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة) تكرار واحد في كتاب الصف السادس، وقد جرى تناولها بشكل ضمني من خلال عرض صورة (لعائلة) تعبر عن احترامهم ومحبتهم لبعضهم، وسُجّل لقيمة (المحبة) تكرار واحد في الصف الخامس، وقد جرى تناول هذه القيمة من خلال التحدث عن سلوكيات إيجابية تقود إلى المحبة، بينما لم تحصل القيم الأخرى على أية تكرارات وكانت نسبتها (٠%)، وبالتالي يمكن القول إنّ تناول كتب الدراسات الاجتماعية القيم الأخلاقية في المجال الأسري لم يكن بالمستوى المطلوب، رغم أن هذه القيم تعدّ ضرورية وذات قيمة كبيرة؛ وربما يعود عدم الاهتمام بها إلى وجود تصور لدى مؤلفي المناهج الدراسية بأن تنمية القيم الأخلاقية في المجال الأسري يقتصر على كتب التربية الدينية وهو تصور خاطئ كونه يخالف منحى التكامل الأفقي في عرض محتوى المناهج الدراسية؛ وهذا يتفق مع دراسة الشريف (٢٠١٧) ويختلف مع دراسة غيدان (٢٠١٨) حيث حصلت قيم (بر الوالدين، والمحبة، والاحترام) على تكرارات عالية .

١٠-٢-٤- فيما يتعلق بالقيم الأخلاقية في المجال البيئي فقد جاءت التكرارات والنسب المئوية في كتب

العينة للصفين الخامس والسادس موضحة وفق الجدول الآتي:

جدول (٦) التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية في المجال البيئي في كتب الصنفين الخامس والسادس

المجال	القيم الأخلاقية	الصف الخامس		الصف السادس		الصنفين معاً	
		ك	%	ك	%	ك	%
البيئي	ترشيد استهلاك الكهرباء	٠	٠	١	٠.٩٨	١	٠.٩٨
	المحافظة على البيئة من الملوثات	١	٠.٩٨	٧	٦.٨٦	٨	٧.٨٤
	المحافظة على الأشجار	١	٠.٩٨	٥	٤.٩٠	٦	٥.٨٨
	المحافظة على نظافة المياه	٠	٠	١	٠.٩٨	١	٠.٩٨
	ترشيد استهلاك المياه	٠	٠	١	٠.٩٨	١	٠.٩٨
المجموع		٢	١.٩٦	١٥	١٤.٧٠	١٧	١٦.٦٦

يتبين من الجدول (٦) أن نسبة توفر القيم الأخلاقية في كتب الدراسات الاجتماعية في الصنفين معاً بلغت (١٦.٦٦%)؛ سُجِّل لهذه القيم تكرارين في الصف الخامس و(١٥) تكراراً في الصف السادس. وقد سُجِّل لقيمة (المحافظة على الملوثات) (٨) تكرارات، وقد جرى التطرق لهذه القيمة بشكل صريح من خلال التعامل السليم مع النفايات من خلال إعادة تدويرها، وعرض حلاً عالمياً للحفاظ على موارد البيئة وهو الثلاث راءات وكيفية تطبيقها في ممارساتنا اليومية، وسُجِّل لقيمة (المحافظة على الأشجار) (٦) تكرارات في الصنفين معاً، وسُجِّل لقيمة (ترشيد استهلاك الكهرباء_ ترشيد استهلاك المياه_ الحفاظ على نظافة المياه) تكرار واحد في الصف السادس، وأهملت تماماً في الصف الخامس، فالإسراف في استهلاك الموارد الطبيعية يؤدي إلى تفاقم العديد من الأزمات كأزمة المياه في العالم، لذلك فإن ترشيد الاستهلاك ضرورة من ضرورات الحياة، وهذا يدل على أن تضمين القيم الأخلاقية في المجال البيئي في كتاب الدراسات الاجتماعية للصنفين الخامس والسادس لم يكن بالمستوى المطلوب، ولم تتل هذه القيم الاهتمام الكافي من قبل المؤلفين؛ وربما يعود ذلك إلى أن مواضيع البيئة وترشيد الاستهلاك يتم الاهتمام بها من خلال مناهج دراسية أخرى مثل كتب العلوم ولكن هذا يخالف منحى التكامل الأفقي في عرض محتوى المناهج الدراسية؛ وهذا يتفق مع دراسة الشريف (٢٠١٧).

١٠-٢-٥- فيما يتعلق بالقيم الأخلاقية في المجال الوطني فقد جاءت التكرارات والنسب المئوية في كتب العينة

للصنفين الخامس والسادس موضحة وفق الجدول الآتي:

جدول (٧) التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية في المجال الوطني في كتب الصنفين الخامس والسادس

المجال	القيم الأخلاقية	الصف الخامس		الصف السادس		الصنفين معاً	
		ك	%	ك	%	ك	%
الوطني	المحافظة على المرافق العامة	٧	٦.٨٦	٣	٢.٩٤	١٠	٩.٨٠
	المشاركة في المناسبات الوطنية	١	٠.٩٨	٠	٠	١	٠.٩٨
	الاعتزاز بالهوية الوطنية	٨	٧.٨٤	٩	٨.٨٢	١٧	١٦.٦٦
	تقدير دور الأمن والجيش	٠	٠	٤	٣.٩٢	٤	٣.٩٢
	تقدير دور المؤسسات الوطنية	٠	٠	٥	٤.٩٠	٥	٤.٩٠
	تحمل المسؤولية	٤	٣.٩٢	٢	١.٩٦	٦	٥.٨٨
	الانتماء للوطن	٦	٥.٨٨	٧	٦.٨٦	١٣	١٢.٧٤
المجموع		٢٦	٢٥.٤٩	٣٠	٢٨.٨٤	٥٦	٥٤.٩٠

يتبين من الجدول (٧) أن نسبة توفر القيم الأخلاقية في كتاب الدراسات الاجتماعية في الصفين معاً بلغت (٥٤.٩٠%)، سجل لهذه القيم (٢٦) تكراراً في الصف الخامس و (٣٠) تكراراً في الصف السادس. وقد سُجِّلَ لقيمة (الاعتزاز بالهوية الوطنية) (١٧) تكراراً في الصفين معاً، ولقيمة (الانتماء للوطن) (١٣) تكراراً، وقد جرى تناول هاتين القيمتين بشكل صريح من خلال الاعتزاز والافتخار بالمنجزات الحضارية وبمكامن الجمال في البيئة السورية وبالشخصيات السورية التي كان لها أثر عظيم في مجريات الأحداث التاريخية (ما شعورك في حال زرت أحد القلاع الموجودة في سورية)، وسُجِّلَ لقيمة (المحافظة على المرافق العامة) (١٠) تكرارات في الصفين معاً، وجرى تناول هذه القيمة بشكل صريح من خلال عبارة (حدد مسؤولياتك تجاه الممتلكات العامة)، إذ أنّ من المبادئ التي تركز عليها السياسات المعتمدة في تعزيز التعلم مدى الحياة في سورية "الاهتمام بالصالح العام، ويشير إلى أن فكرة التعلم تتجه نحو تمكين المتعلمين للاهتمام بصحة المجتمع والعالم، وليس أنفسهم ومحيطهم فقط" (وزارة التربية، ٢٠١٦، ١٤)، لذلك من واجبه الحفاظ على الممتلكات والاستفادة منها، وسُجِّلَ لقيمة (تحمل المسؤولية) (٦) تكرارات وقد جرى تناول هذه القيمة بشكل صريح من خلال تحمل المسؤولية في مواقف مختلفة (الترشح لعضوية مجلس الصف، انتخاب ممثل الصف أمام إدارة المدرسة لنقل مشكلاتهم وآرائهم)، وسُجِّلَ لقيمة (دور المؤسسات الوطنية) (٥) تكرارات وجرى تناولها بشكل صريح وإظهار أهمية بناء المدارس والجامعات والمراكز الصحية في الجمهورية العربية السورية، وسُجِّلَ لقيمة (تقدير دور الأمن والجيش) (٤) تكرارات ولقيمة (المشاركة في المناسبات الوطنية) تكرار واحد، ولذلك فإن تناول كتاب الدراسات الاجتماعية للقيم الأخلاقية في المجال الوطني كانت كبيرة وربما اهتمام هذه الكتب بهذا المجال يعود إلى الأوضاع الراهنة والأحداث المتلاحقة التي تمر بها دول المنطقة، كل ذلك استدعى في نفوس المهتمين بالعملية التعليمية اهتماماً عظيماً بالشأن الوطني وكيفية تنميته لدى أبناء الوطن الواحد.

أما نتائج التحليل المتعلقة بالمجالات الخمسة، فالجدول الآتي يوضح التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية في كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي.

جدول (٨) التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية في المجالات جميعها في كتب الدراسات الاجتماعية للصفين

الخامس والسادس من التعليم الأساسي

المجال	الصف الخامس		الصف السادس		الصفين معاً	
	ك	%	ك	%	ك	%
الشخصي	١	٠.٩٨	١	٠.٩٨	٢	١.٩٦
الاجتماعي	١٣	١٢.٧٤	١٢	١١.٧٦	٢٥	٢٤.٥٠
الأسري	١	٠.٩٨	١	٠.٩٨	٢	١.٩٦
البيئي	٢	١.٩٦	١٥	١٤.٧٠	١٧	١٦.٦٦
الوطني	٢٦	٢٥.٩٤	٣٠	٢٩.٤١	٥٦	٥٤.٩٠
المجموع	٤٣	٤٢.١٥	٥٩	٥٧.٨٤	١٠٢	١٠٠%

يتبين من الجدول (٨) أنّ عدد التكرارات التي حصل عليها الكتابان معاً بلغ (١٠٢)، وتوزعت على (٥) مجالات رئيسية، وقد جاء تضمين القيم الأخلاقية في الصفين معاً بنسب متغيرة، إذ جاءت القيم الأخلاقية في (المجال الوطني) في المرتبة الأولى بواقع (٥٦) تكراراً، ونسبة (٥٤.٩٠%)، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أنه تم إفراد وحدة دراسية مستقلة بعنوان (وطني) في كل كتاب من الكتابين، وفي المرتبة الثانية جاءت القيم الأخلاقية في المجال الاجتماعي بواقع (٢٥) تكراراً، ونسبة بلغت (٢٤.٥٠%)؛ وهذه المرتبة المتقدمة يمكن أن

تعزى أيضاً إلى تناول هذه القيم بشكل مباشر وإفراد دروس مستقلة لها في الصفين الخامس والسادس، وهذه الدروس (أنا أشارك_ نتحاور لنرتقي في الصف الخامس)، (مشاركتي تعكس حضارتي_ خدمات مجتمعية في الصف السادس)، وفي المرتبة الثالثة جاءت القيم الأخلاقية في المجال البيئي بواقع (١٧) تكراراً، وبنسبة بلغت (١٦.٦٦%)؛ ويمكن أن تعزى هذه النتيجة أيضاً إلى إفراد وحدة مستقلة بعنوان (بيئي) في كل كتاب من الكتابين، وفي المرتبة الأخيرة جاءت القيم الأخلاقية في المجال الأسري والشخصي بواقع تكرارين، وبنسبة بلغت (١.٩٦%).

ويمكن أن تعزو الباحثة إهمال الكتب بعض القيم الأخلاقية أو حصولها على نسب قليلة إلى عدم وجود مصفوفة للقيم الأخلاقية الواجب تضمينها في كتب الدراسات الاجتماعية، التي تراعي توزيع القيم على الصفوف بشكل يكسب التلميذ القيمة تدريجياً بحسب المستوى الذي يصل إليه حتى تتضح القيمة وتترسخ في سلوك التلميذ، مما جعل عملية تضمين هذه القيم ضمن الكتب عشوائية، وهذا ما حاولت الباحثة أن تعالجه من خلال بحثها.

سجلت هذه القيم (٤٣) تكراراً في الصف الخامس، و(٥٩) تكراراً في الصف السادس؛ وهذه الزيادة في التكرارات تعزى لمتغير الاستمرار؛ إذ يزداد التعمق بالمادة العلمية والاتساع بها كلما ارتقينا في السلم التعليمي. إلا أنه ومن خلال العودة إلى التكرارات التي سجلتها العديد من القيم الأخلاقية في المجالات الخمسة يتبين غياب التدرج والتنسيق والترتيب المنطقي لهذه القيم في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي، فبعض القيم سجل لها تكرارات فقط في الصف الخامس، وأهملت في الصف السادس، مثل: (المشاركة في المناسبات الوطنية_ المحبة_ الالتزام بأداب الحديث_ الترتيب والتنظيم)، وبعضها الآخر كان يسجل له تكرارات في الصف السادس، ويهمل تماماً في الصف الخامس، مثل: (الإخلاص في العمل_ التسامح_ النصيحة_ الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة_ ترشيد الاستهلاك)؛ وهذا يشير إلى عدم وجود إستراتيجية محددة لتضمين القيم بشكل متناسق ومتتابع من صف لآخر، وهذا يتفق مع دراسة الشريف (٢٠١٧) التي أكدت عدم وجود توازن في توزيع القيم الأخلاقية في محتوى كتب لغتي الجميلة للصفوف العليا للمرحلة الابتدائية.

وبتعميق عام على نتائج التحليل يتضح ما يأتي:

○ تضمنت كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس القيم الأخلاقية بنسب متفاوتة من قيمة لأخرى، ومن صف لآخر.

○ حصلت القيم الأخلاقية في المجال الوطني على المرتبة الأولى بنسبة (٥٤.٩٠%)، تلتها في المرتبة الثانية القيم الأخلاقية في المجال الاجتماعي بنسبة (٢٤.٥٠%)، وتلتها في المرتبة الثالثة القيم الأخلاقية في المجال البيئي بنسبة (١٦.٦٦%)، فيما جاءت القيم الأخلاقية في المجالين الأسري والشخصي في المرتبة الأخيرة بنسبة (١.٩٦%).
○ هناك الكثير من القيم الأخلاقية الواردة في أداة التحليل لم يرد لها أي ذكر في كتب العينة، ولا سيما بعض القيم في المجال الشخصي والأسري والاجتماعي.

وترى الباحثة ضرورة الإشارة إلى مجموعة من القيم المتعلقة بترشيد الاستهلاك، والتي جرى تناولها بشكل سطحي وبسيط، وهذه القيم هي (ترشيد استهلاك المياه_ ترشيد استهلاك الكهرباء). وترى الباحثة أن هذا النمط من التربية لا بد أن يكون متجذراً في نفوس التلاميذ؛ وذلك ليكونوا فاعلين للحفاظ على المصالح العامة والخاصة.

انطلاقاً مما سبق ترى الباحثة أن كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس لم تتناول بشكل عام القيم الأخلاقية بالكم والكيف المناسب، باستثناء القيم الأخلاقية في المجال الوطني فجاءت نسبة توفرها كبيرة، مع أن

محتوى هذه الكتب قد وفرّ مواضيع كان من الممكن استغلالها في مناقشة قيم أخلاقية كثيرة مثل: (الأمانة_ احترام ملكية الآخرين_ الصدق)؛ بحيث نستطيع تزويد التلاميذ بالقيم الحميدة التي تطبع سلوكهم؛ ليرتقي هؤلاء بأنفسهم ومجتمعهم.

١١-التوصيات والمقترحات:

استناداً إلى ما كشفت عنه نتائج البحث توصي الباحثة بما يأتي:

- ١- تضمين القيم الأخلاقية التي لم تحظ بتكرارات وكانت نسبتها (٠%) في كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي.
- ٢- مراعاة المجال الشخصي والأسري من قبل واضعي مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأولى من التعليم الأساسي؛ وذلك لتدني نسبة توفرها في هذه الكتب.
- ٣- ضرورة اهتمام واضعي المناهج الدراسية عند قيامهم بتطوير المناهج لكتب الدراسات الاجتماعية، أن يحتوي جميع القيم الأخلاقية وبشكل متوازن.
- ٤- إجراء المزيد من الدراسات التحليلية حول القيم الأخلاقية ومدى توفرها في كتب ومراحل دراسية أخرى.
- ٥- مراعاة مبدأ التدرج في تضمين العديد من القيم الأخلاقية، في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي.

المراجع:

المراجع العربية:

- ابراهيم، عبد العليم.(٢٠٠٧) *القيم في العملية التربوية*. القاهرة: وزارة المعارف.
- أبو حطب، فؤاد، وصادق، أمال.(١٩٩١). *مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والاجتماعية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أحمد، صفاء حسن سرحان.(٢٠١٠). *تفعيل إدارة المدرسة الثانوية لأساليب تنمية القيم الأخلاقية في ضوء منظور الإسلام*. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- بركات، فانتن.(٢٠١٠). *مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سورية*، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، ٢٦(٢)، ٣٥٠-٣٦٦.
- الأسمر، أحمد.(١٩٩٧). *فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء*. عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- الجرادي، ناجي مصلح.(١٩٩٣). *تحليل القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الدنيا من التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية.
- الجهيمي، أحمد عبد الرحمن.(٢٠١٥). *القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب الحديث من المرحلة الثانوية في المملكة العربية السورية*، مجلة جامعة شقراء، ٤(١)، ١١-٤٤.

- دراز، عبدالله. (١٩٨٠). دستور الأخلاق في القرآن: دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- السباعي، مصطفى. (١٩٩٨). *أخلاقنا الاجتماعية*. بيروت: المكتبة الإسلامية.
- سعد الدين، هبة. (٢٠١٣). *القيم الوطنية في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي في سورية*، مجلة الآداب، ٢(١٦)، ٧٣٩-٧٦١.
- السعيد، أحمد مهدي محمد. (٢٠١١). *مدى تمثل طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية المتضمنة في الكتب المدرسية للقرآن الكريم*. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم درمان.
- الشريف، حازم محمد. (٢٠١٧). *القيم الأخلاقية في محتوى كتب "لغتي الجميلة" للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية*، مجلة البحث العلمي في التربية، ٧(١٨)، ٦٩-٩٨.
- صالح، عايد. (٢٠٠١). *برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة*. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- العبادي، محمد. (٢٠٠٤). *القيم المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساسي في سلطنة عمان*، مجلة رسالة الخليج، ٢٥(١)، ٨٩-٩٩.
- غيدان، سهام عبد. (٢٠١٨). *القيم الأخلاقية في كتاب القراءة للصف الرابع الابتدائي*، مجلة الفتح، ٩(٧٤)، ٣٤٠-٣٥٦.
- القصير، وسام. (٢٠١٢). *المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الأخلاقية والجمالية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية*، مجلة الفتح، ٨(٥٠)، ٣٤٠-٣٥٦.
- المساعيد، خلف صياح. (٢٠١١). *درجة ممارسة مشرفي اللغة العربية للعلاقات الإنسانية والقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في محافظة المفرق*. رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت.
- المطلق، فرح، والعمارين، يحيى. (٢٠١٤). *المرجع في تحليل محتوى المناهج*. دمشق: منشورات جامعة دمشق.
- هارون، رمزي، والخوالدة، ناصر. (٢٠٠٥). *تحليل القيم المتضمنة في أناشيد رياض الأطفال في الأردن*، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، ١(٤)، ٢٦٥-٢٧٧.
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية. (٢٠١٠). *المعايير الوطنية لمناهج التعليم العام قبل الجامعي في الجمهورية العربية السورية*. دمشق: المركز الوطني لتطوير المناهج.
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية. (٢٠١٥). *النظام الداخلي لمدارس مرحلة التعليم الأساسي المعدل بالقرار رقم ٤٤٣/١٣ تاريخ ٢٣/٨/٢٠١٥*. منشورات وزارة التربية.
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية. (٢٠١٦). *وثيقة الإطار العام للمناهج الوطني للجمهورية العربية السورية*. دمشق: وزارة التربية.

المراجع الأجنبية:

-Goodwin,C.J.(1995).*Research in psychology Methods and Design*, New York Ghon Wiley and sons,(5)(13),441-450.

-Mabe, Alan.(2003). *Moral and protocol foundations for civic education*, social studies, (84)(4),EBESCO.

-Sharp, P. Wood, R.(1994). *Morals values: A Review of selected third and fifth grade Reading and social studies*. Texas Reading Report16(4),Eric document.